التدفق النفسى لدى طلبة كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

إعداد

محمود رجب شعيب عبدالله

أ.د/ محمد عبدالتواب أبوالنور
أستاذ الصحة النفسية وعميد الكلية
كلية التربية –جامعة الفيوم

د/ سيد جارحى السيد
أستاذ الصحة النفسية المساعد
ورئيس قسم الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة الفيوم

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي إلى تعرف الفروق في التدفق النفسي لدى طلبة كلية التربية والتي تُعزى إلى كل من النوع (ذكور/ إناث)، التخصص (علمي/ أدبي)، الفرقة الدراسية (أولى/ ثانية/ ثالثة/ رابعة) وفي سبيل تحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد مقياس للتدفق النفسي، وتم تطبيق المقياس في صورته الأولية على عينة مكونة من (٣١٣) من كليتي التربية والتربية النوعية جامعة الفيوم بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية وبعد حساب الصدق والثبات تم تطبيق المقياس المكون من (٤٠) مفردة على عينة مكونة من (٥٦٠) طالب وطالبة من الفرق الدراسية الأربعة بكلية التربية والتي تضم تخصصات علمية وأخرى أدبية، واستخدم الباحث عدة اساليب إحصائية للتحقق من صحة الفروض. وتوصل البحث إلى النتائج التالية؛ عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للتدفق النفسي، كذلك عدم وجود فروق بين التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية في الدرجة الكلية للتدفق النفسي، وتبين وجود فروق في التدفق النفسي بين الفرقة الدراسية الأولى والرابعة في الدرجة الكبية للتدفق النفسي، وكانت لصالح الفرقة الأولى.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي, المتغيرات الديموجرافية, طلبة كلية التربية.

Psychological Flow among Faculty of Education Students in the light of some Demographic Variables

Summary

The objective of the current research is to identify differences in the psychological flow of Faculty Education students attributable to each type. (male/female), specialization (scientific/literary), study group (first/second/third/fourth) In order to achieve the research objectives, the researcher prepared a psychological flow measure, and after calculating psychometric properties, the scale was applied. and 40 on a sample of 560 students from the four study teams of the Faculty of Education, comprising scientific and literary disciplines. The research produced the following findings: There are no differences between males and females in the total degree of psychological flow, and there are no differences between scientific and literary disciplines in the total degree of psychological flow.

Keywords: Psychological flow, demographic variables, Faculty of Education Students

أولًا: مقدمة البحث

إن تقدم المجتمع يعتمد بشكل أساسي على أبنائه الذين يساهمون في تطوره وإزدهاره وطلبة كلية التربية هم إحدى أبناء هذا المجتمع الذين يقع على عاتقهم جانب كبير من تقدمه, فهو الطالب المعلم الذي يعلم الطبيب والمهندس والمحاسب، ولذا فالإهتمام بهم يُعد أمراً ضرورياً حتى يتمكن من رسم معالم شخصيته وتكوين ذاته وتزكية نفسه وبناء مستقبله مما ييسر له التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

والتدفق النفسي أحد المفاهيم التي تعزز الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد حيث يشعر الفرد بالإندماج والذوبان مع ما يقوم به من مهام والإندفاع بحيوية نحوها مع احساس عام بالنجاح

وبدأت فكرة البحث فى التدفق النفسى على يد عالم النفس المجرى ميهالى فى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين, حينما لاحظ الناس أثناء ممارستهم أنشطتهم وأعمالهم, والذى

يمثل فيها النشاط هدفاً بذاته؛ كالفنانين والرسامين ولاعبى الكرة ومتسلقى الجبال والعلماء فى معاملهم , حيث يشعر القائم بتلك الأنشطة بالمتعة والسرور (محمد السيد صديق, ٢٠٠٩).

ويظهر التدفق لدى طلبة كلية التربية عند الاستذكار فى المنزل أو الجامعة داخل قاعات المحاضرات أو المعامل, أو ممارسة التدريس من خلال التربية العملية أو التدريس المصغر أو عند ممارسة نشاط معين أو هواية أو موهبة, أو ممارسة أنشطة البحث على الأنترنت.

وأشارت دراسة أسماء فتحي وميرفت عزمي (٢٠١٣) إلى وجود فروق في التدفق النفسي بين الذكور والإناث المتفوقين دراسياً من طلبة الجامعة، ويتفق ذلك مع دراسة هبة عبدالعظيم دياب (٢٠١٨)، والتي أضافت وجود فروق بين المتفوقين والعاديين لصالح الطلاب المتفوقين، بينما أوضحت دراسة ماجدة عبدالسلام (٢٠١٦) إلى وجود فروق في التدفق النفسي تعزى إلى التخصص لصالح التخصص العلمي عن الأدبي

ثانياً: مشكلة البحث

تنبثق مشكلة البحث الحالي من أهمية التدفق النفسي للطلاب وخصوصاً في المجال التعليمي، واهتمامهم بالأنشطة الخدمية وأنشطة الإتحادات الطلابية ورعاية الشباب فنجد أن الطلاب تثير اهتماماتهم بعض الانشطة كالرسم أو لعب الكرة او الشطرنج أو عزف الموسيقى أو الاشتراك في المعارض، أو الانشطة الدراسية مثل: التربية العملية أو الخوض فى حل بعض المسائل العلمية مثل الرياضيات، وعندما يصل الطالب إلى حالة من التركيز التام والانغماس والاندماج فيما يقوم به من انشطة تعليمية وغيرها وامتلاك هذه الانشطة لانتباهه والاستحواذ عليه, واثناء ذلك التركيز ينتابه مشاعر البهجة والحيوية والنشاط تعمل كمعزز ذاتى لسلوك الطالب يدفعه إلى الوصول لحالة التعلم المثلى ويكون الفهم فى اقصى درجاته مما يؤدى إلى إنجاز المهمة أو النشاط وتحقيق الاهداف وهو ما يعرف **بالتدفق النفسى Psychological flow** , ويميل الفرد إلى تكرار مثل هذه

الانشطة التى تجلب إليه الشعور بالبهجة والسرور فنجده يداوم على ممارستها, **حيث أشارت إلى ذلك دراسة ماجدة عبدالسلام (٢٠١٦).**

ويمثل التدفق اقصى درجة من تعزيز الانفعالات التى تخدم الاداء والتعلم, فإذا استطاع شخص الدخول إلى منطقة التدفق، فإن انفعالاته تعزز الأداء لانها لا تكون مجرد انفعالات تنساب فى اتجاه معين, إنما هى انفعالات ايجابية مليئة بالطاقة والحيوية، وبالتالي كان لابد من التعمق في دراسة التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة بالوصف والتحليل.

وفي ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة البحث الراهن في التساؤل الآتي:

"هل يختلف التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة باختلاف المتغيرات الديموجرافية(النوع- التخصص)"؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجوعة من التساؤلات الفرعية:

١. ما الفروق في التدفق النفسي بين الذكور والإناث من طلبة كلية التربية؟
٢. ما الفروق في التدفق النفسي بين التخصصات العلمية والأدبية من طلبة كلية التربية؟
٣. ما الفروق في التدفق النفسي بين طلبة الفرق الدراسية الاربعة من كلية التربية؟

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١. الكشف عن الفروق في التدفق النفسي وفقًا للنوع (ذكور/إناث) لدى طلبة كلية التربية.
٢. التعرف على الفروق في التدفق النفسي وفقًا للتخصص (علمي/أدبي) لدى طلبة كلية التربية.
٣. الكشف عن الفروق في التدفق النفسي وفقًا للفرقة الدراسية (أولى/ ثانية/ ثالثة/ رابعة) لدى طلبة كلية التربية.

رابعًا: أهمية البحث

أ- الأهمية النظرية

١- يركز البحث الحالي على متغير نفسى حديث نسبياً كأحد متغيرات علم النفس الايجابى وهو التدفق النفسى, مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لدراسة المتغيرات التى تنطوى على مضامين إيجابية.

٢-تصميم مقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة.

٣-يركز البحث على الطالب المعلم بكلية التربية، وهي شريحة مهمة يجب أن تستولي على كافة اهتمامنا وكذلك بحث طبيعة التدفق النفسي لدى مجموعات مختلفة من الطلاب كالذكور والاناث, وطلبة الفرق الدراسية الأربعة، وكذلك التخصصات الأدبية والعلمية.

ب-الأهمية تطبيقية

١- يمكن الاستفادة من نتائج البحث عن طريق التركيز على الأنشطة التعليمية التى تنمى حالة التدفق لدى طلبة كلية التربية.

٢- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في توجيه نظر المسئولين عن الإرشاد النفسي في إعداد دورات لتنمية التدفق النفسي.

خامساً: مصطلحات الدراسة

أ- التدفق النفسي Psychological Flow

عرف ميهالي (١٩٩٥) حالة التدفق وهي أن يكون المرء مندمجاً أو مستغرقاً بصورة تامة في نشاط ما من أجل ذلك النشاط في ذاته، وهي حالة ينسي فيها المرء ذاته، ويتطاير الزمن من بين يديه دون شعور منه به، ويحدث تتالي أو تدفق تلقائي لكل فعل وكل حركة وكل تفكير كأن المرء يعزف مقطوعة موسيقية ، وبالتالي هي حالة تستولى على المرء بكافة شخصيتة وتدفعه إلى أن يوظف كل قدراته وإمكانياته ومهاراته إلي أقصى حد ممكن، وهي بهذا المعني أعلي تجليات الظاهرة الإبداعية). Csikszentmihalyi, 1995)

ويُعرف الباحث التدفق النفسي بأنه شعور ذاتي إيجابي بالفرح والسعادة ينتاب الفرد أثناء الإندماج مع نشاط أو مهمة تمثل تحدياً لمهاراته، ويتمكن الفرد من خلال الجهد المتواصل والرغبة في النجاح وإستمرارية الأداء مع نسيان ذاته وعدم إكتراثه للوقت من التغلب على المهمة.

ب- **المتغيرات الديموجرافية:** تشمل في البحث (النوع- التخصص- الفرقة الدراسية)

سادسًا: الإطار النظري

أ- **مفهوم التدفق النفسي:**

عرف ميهالي Csikszentmihalyi (١٩٩٥) حالة التدفق بأن يكون المرء مندمجاً أو مستغرقاً بصورة تامة في نشاط ما من أجل النشاط نفسه، وهي حالة ينسي فيها المرء ذاته، ويتطاير الزمن من بين يديه دون شعور منه به، ويحدث تتالي أو تدفق تلقائي لكل فعل وكل حركة وكل تفكير كأن المرء يعزف مقطوعة موسيقية تدفعه إلى أن يوظف كل قدراته وإمكانياته ومهاراته إلي أقصى حد ممكن، وهي بهذا المعني أعلي تجليات الظاهرة الإبداعية.

ويري **جاكسون ومارش Jackson & Marsh** (١٩٩٦) أن حالة التدفق النفسي Flow State حالة يندمج فيها الفرد إندماجاً كبيرا مما يؤدي إلي أداء الوظيفة البدنية والعقلية علي النحو الأمثل، وينظر إليها علي أنها حالة تغير للوعي يشعر فيها الفرد بالإنغماس في النشاط ويعمل فيها الجسم والعقل معاً.

ويعرف **سيد أحمد البهاص** (٢٠١٠) التدفق بأنه خبرة مثالية تحدث لدي الفرد من وقت لآخر عندما يؤدي المهام بأقصي درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الإنشغال التام بالأداء , وإنخفاض الوعى بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات, والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل

ويرتبط التدفق بحالة التعلم المثلى التى عرفها ميهالى بأنها "حالة من التركيز ترتقى إلى مستوى الإستغراق المطلق فى هذا الشعور الرائع وفى حالة التعلم المثلى يكون المتعلم

فى حالة من الاستغراق الكامل فيما يتعلمه ويكون الفهم فى أقصى درجاته (محمد السعيد أبوحلاوة, ٢٠١٣).

ب- النظريات المفسرة للتدفق النفسى:

التدفق النفسي مفهوم حديث نسبياً، ولذا أجتهد بعض الباحثين في وضع تصورات نظرية يتم من خلالها تفسير حالة التدفق وجاءت تلك التصورات على النحو التالي:-

١- وجهة نظر ميهالي:

ميهالي أول من قام بوضع تأصيل نظري للتدفق في كتابه عن التدفق: حيث وصف حالة التدفق من خلال ملاحظاته وتجاربه، وأوضح أن تلك الحالة يمكن الوصول إليها لكن مرات قليلة في الحياة.

والتدفق يحدث لدى الكثير من الأشخاص حتى أولئك الذين يمارسون أنشطة دون مقابل ، إذ يكون النشاط الممارس هدفاً في حد ذاته ويشعر الفرد بالمتعة والسرور, ويعتقد ميهالى أن الفرد يصل إلى حالة التدفق النفسي عندما يؤدي الأنشطة المثالية والتي تتحرك خارج إطار القيود والتحديات مع سيطرة الفرد على مهاراته التي تحرره من البلادة النفسية والسلوكية ، كما يرى أن تدفق نشاط القدرات والمواهب ما هو إلا خبرة مرتبطة بما تنتجه هذه القدرات والامكانات مما يجعل الفرد قادراً على مواجهة التحديات عملياً (Csikszentmihalyi, M, 1995 pp.13-14).

والميزة الرئيسية من الأنشطة التي يمكن أن تسبب التدفق هو التوازن بين مهارات الشخص والتحديات التي تنطوي عليها هذه المهمة، وعلى هذا الأساس تم وضع النموذج التالي لتفسير حالة التدفق تعتمد على العلاقة بين مهارات الفرد والتحديات التي تنطوي عليه

نموذج الثلاث قنوات: هو أول وأبسط نموذج وضعه ميهالي لتفسير حالة التدفق عام ١٩٧٥ حيث أنه:

(١) يحدث **التدفق** عندما تكون مهارات الفرد مكافئة للتحديات التى تواجهه سواء كان ذلك فى المستوى المرتفع أو المنخفض, ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية: المهارات + التحديات = التدفق

(٢) يحدث **القلق** عندما تكون مهارات الفرد منخفضة عن التحديات التى تواجهه , ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية: مهارات منخفضة + تحديات مرتفعة = قلق

(٣) يحدث **الملل** عندما تكون المهارات مرتفعة والتحديات منخفضة ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية : مهارات مرتفعة + تحديات منخفضة = ملل (Csikszentmihalyi, M, 1995, p31).

٢- وجهة نظر سليجمان:

انطلق سليجمان من وجهة نظر ميهالي حيث تسائل متى تجد نفسك تفعل بالضبط ما تود أن تفعله حتى إنك لتتمنى ألا ينتهي ؟ هل هو الرسم ، أم لعب الكرة الطائرة ، أم مخاطبة الجموع ، أم تسلق الصخور ، أم الاستماع بتعاطف لمشاكل إنسان آخر؟ وأطلق سليجمان على توقف الزمن حالة الاستمتاع (الإشباعات) وقام بمقارنة ذلك بالمتع التي هي إرضاء الأحتياجات البيولوجية، كما أنها في كثير من الأحيان لا تطلب جهداً أو مهارة لكنها تعتمد على الحواس والمشاعر كمشاهدة التلفزيون أو شم رائحة الورد، بينما الإشباع الناتج عن التدفق يتطلب جهد ومهارة ويعتمد على قدرات الفرد والفضائل الشخصية (مارتن سليجمان ٢٠٠٦).

وأوضح سليجمان أن التدفق هو الحالة التي تبني الثروة النفسية التي يمكن الاعتماد عليها في السنوات التالية على عكس المتع اللحظية، ففي الدراسة التي قام بها مايك لتتبع ٢٥٠حالة تدفق مرتفع و ٢٥٠ حالة تدفق منخفض من المراهقين، فكان المراهقين ذو التدفق

المنخفض هم من يتسكعون في المراكز التجارية ويشاهدون التلفزيون كثيراً، بينما المراهقون ذو التدفق المرتفع فكانت لهم هوايات متعددة ويشاركون في الألعاب الرياضية ويقضون وقتاً طويلاً في حل واجباتهم والاستمتاع بدراساتهم، وكانت النتيجة أن المراهقين ذو التدفق المرتفع هم من وصلوا إلى الجامعة، وكانت لهم صلات أجتماعية أعمق، وهم من ينجحون في حياتهم العملية بشكل أكبر

ج- مكونات حالة التدفق النفسي:

تناول الباحثين مكونات التدفق النفسى بطرق مختلفة لكنها تنبُع من الأبعاد التى اعتمد عليها ميهالي تشكزينتهيمالي (١٩٩٠) في كتاباته حيث أن التدفق كحالة نفسية تتكون من تسعة مكونات تتمثل في (التوازن بين التحدى والمهارة، دمج الوعي بالفعل، أهداف مدركة واضحة، تغذية راجعة غير غامضة، تركيز تام في المهمة أو العمل، إحساس بالضبط أو السيطرة، فقدان الوعي بالذات، عدم الاحساس بالوقت، الإستمتاع الذاتي).

وحددت ماجدة عبدالسلام وسلوى محمد وثريا يوسف ٢٠١٦, ثلاث مكونات أو أبعاد للتدفق النفسي وهي (الأداء الفائق أثناء النشاط أو العمل، نسيان الذات وعدم الإكتراث بالوقت، تدفق المشاعر الإيجابية والبهجة).

بينما حدد هشام ابراهيم عبدالله, صفاء أحمد خفاجة ٢٠١٩, خمسة مكونات للتدفق النفسي هي (التوازن بين التحدي والمهارة، تركيز الانتباه، فقدان الشعور بالوقت والوعي بالذات، التغذية الراجعة المباشرة، الاستمتاع الذاتي).

وبعد الإطلاع على مكونات التدفق النفسي نجد اختلاف الباحثين فى تناولهم لتلك الأبعاد فمنهم من حدد ثلاثة مكونات والبعض حدد أربعة أو خمسة مكونات والبعض الآخر حدد ثمانية مكونات, إلا أن كل هذه المكونات أو الأبعاد تنطلق من المكونات التسعة التي حددها ميهالي المؤسس الأول للتدفق النفسي.

سابعًا: الدراسات السابقة

_ دراسة محمد السيد صديق (٢٠٠٩):تكونت عينة الدراسة من (٦١٦) طالباً بمستوى عمري (٢٢) عام وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين التدفق وبعض المتغيرات الديموجرافية مثل النوع , ونوع الدراسة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي كما توجد علاقة إيجابية بين التدفق وبعض العوامل النفسية مثل الاعتماد على النفس والمثابرة و فاعلية الذات ومستوى الطموح وتحمل المسؤلية.

_ دراسة سيد احمد البهاص (٢٠١٠):سعت الدراسة إلى تقصى العلاقة بين التدفق كحالة إيجابية والقلق الاجتماعي كحالة سلبية لدى مستخدمي الانترنت, وتكونت عينة الدراسة من (٢٥٦) طالب وطالبة في المرحلة الثانوية من مفرطى إستخدام الأنترنت وقد بينت النتائج أن الدرجة الكلية للتدفق النفسي كانت لصالح الذكور, كما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين التدفق النفسي والقلق الاجتماعي.

_ دراسة شيماء شكري خاطر (٢٠١٢):بعنوان دور التدفق النفسي والروحانية في التنبوء بالهناء الشخصي لدى عينة من طلبة الجامعة وكان أحد أهداف الدراسة الكشف عن الفروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالب وطالبة, تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ _ ٢٢ سنة, وأسفرت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة بين الذكور والأناث في متغيرات الدراسة الثلاثة.

_ دراسة اسماء فتحى وميرفت عزمى (٢٠١٣): استهدفت الدراسة التعرف على إسهام كل من التفكير الايجابي والسلوك التوكيدي في التنبوء بالتدفق النفسي لدي عينة من المتفوقين دراسياً من طلبة الجامعة, تكونت عينة الدراسة من (١٣٠) طالب وطالبة واظهرت النتائج عدم وجود فروق في التدفق النفسي والسلوك التوكيدي بين الذكور والاناث.

_ دراسة ماجدة عبدالسلام عبدالمجيد (٢٠١٦):والتي استهدفت الكشف عن العلاقة بين قوى الشخصية والتدفق النفسي والرفاهية الروحية بالإضافة إلى محاولة تحديد الفروق في متغيرات الدراسة الثلاثه تبعاً للنوع والتخصص الأكاديمي ونوع الموهبة كما هدفت إلى تحديد

مدى الفروق بين الموهوبين والعاديين في متغيرات الدراسة, وقد تكونت العينت من (٤٥٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية (٢٠٠) موهوب و(٢٥٠) عادي , ووجدت فروق في المتغيرات الثلاثة وذلك في إتجاه الموهوبين, كما وجدت فروق في متغيرات الدراسة الثلاثة تعزى لنوع الموهبة وذلك في إتجاه الموهبة العلمية, كما لا توجد فروق في متغيرات الدراسة الثلاثة تعزى للنوع والتخصص الأكاديمى.

تعليق على الدراسات السابقة:

تتباين الدراسات السابقة في نتائجها التي توضح العلاقة بين التدفق والمتغيرات الديموجرافية حيث أشارت دراسة ماجدة عبدالسلام إلى عدم وجود فروق فى التدفق النفسى ترجع للنوع وهى تتفق مع دراسة محمد السيد صديق وتختلف مع دراسة أسماء فتحى وميرفت على، كما أشارت نفس الدراسة إلى وجود فروق في نوع الموهبة كانت لصالح الموهبة العلمية.

ثامنًا: فروض البحث

يحاول الباحث من خلال الدراسة الحالية التحقق من صحة الفروض التالية:

١_ لا توجد فروق دالة إحصائياً فى التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير النوع.

٢_ لا توجد فروق دالة إحصائياً فى التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير التخصص.

٣_ لا توجد فروق دالة إحصائياً فى التدفق النفسى لدى طلبة الجامعة تعزي لمتغير الفرقة الدراسية.

تاسعًا: إجراءات البحث

يتضمن هذا الجزء تحليل الإجراءات المنهجية للبحث من حيث وصف عينة البحث (عينة التحقق من الخصائص السيكومترية- العينة الأساسية), وأداة البحث التي استخدمت في جمع البيانات, وطرق التأكد من الكفاءة السيكومترية لها, من حيث الصدق والثبات, كما يتضمن وصف الإجراءات والخطوات التي اتبعها الباحث في تطبيق أداة البحث, والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات.

١- **منهج البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي.

٢- **مجتمع البحث:** تألف مجتمع البحث من طلبة جامعة الفيوم

٣- عينة البحث

أ- عينة التحقق من الخصائص السيكومترية

تكونت عينة التحقق من الخصائص السيكومترية من (٣١٣) طالب وطالبة من طلبة كليتي التربية (عام وأساسي)، من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١م بجامعة الفيوم تم اختيارهم بطريقة عشوائية بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة والتأكد من مدى مناسبته للعينة، ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة.

توزيع أفراد عينة التحقق من الخصائص السيكومترية (ن= ٣١٣)

الكلية	الفرقة	عدد الطلبة		
		ذكور	إناث	الإجمالي
التربية	الأولى	٦	١٩	٢٥
	الثانية	٩	٣٠	٣٩
	الثالثة	٩	١٤	٢٣
	الرابعة	١٢	٢٦	٣٨
التربية النوعية	الثانية	٤٣	١٤٥	١٨٨
الإجمالي		٧٩	٢٣٤	٣١٣

ب- العينة الأساسية:

تكونت عينة البحث الأساسية من (٥٦٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كلية التربية جامعة الفيوم، وذلك إستناداً لأن كلية التربية تضم تخصصات أدبية وأخرى علمية، وتضمنت العينة (٦٥) طالب و(٤٩٥) طالبة، بمتوسط عمرى (٤٢,٦٨) وانحراف معياري (٧,٣٥٣), ويوضح جدول (١) توزيع العينة الأساسية

توزيع أفراد عينة الاساسية (ن= ٥٦٠)

الكلية	الفرقة	عدد الطلبة			
		النوع		التخصص	الإجمالي
		ذكور	إناث	علمي	أدبي	
التربية	الأولى	١٥	١٢٥	٧٠	٧٠	١٤٠
	الثانية	١٧	١٢٣	٧٠	٧٠	١٤٠
	الثالثة	١٣	١٢٧	٧٠	٧٠	١٤٠
	الرابعة	٢٠	١٢٠	٧٠	٧٠	١٤٠
الإجمالي		٦٥	٤٩٥	٢٨٠	٢٨٠	٥٦٠

٤- أداة البحث

الصورة المبدئية للمقياس:

في ضوء إطلاع الباحث على الأطر النظرية والمقاييس الخاصة بالتدفق النفسي، مثل دراسة **Csikszentmihalyi** (1995) **ودراسة Jackson & Marsh** (1996)، ودراسة مجدي حسن (٢٠٠٧)، ودراسة **John& Evans** (2010)، ومقياس آمال باظة (٢٠١١)، ودراسة هبة حسين (٢٠١٢)، ودراسة ماجدة عبدالسلام (٢٠١٦)، ومقياس عبدالهادي السيد، فاروق السيد (٢٠١٦) تم الآتي:

أ- تم صياغة مقياس للتدفق النفسي في صورته المبدئية؛ تكون من (٥٠) مفردة _ منها (٨) مفردات سلبية _ قد يمر بها طالب الجامعة أثناء القيام بنشاط أو مهمة ما يفضلها، يتم الاستجابة لهذه المفردات بوضع علامة (✓) أمام الإستجابة التي تعبر عن المفحوص، ويتم تقدير الإستجابات وفق متصل رباعي (دائماً-غالباً- أحياناً- أبداً)، بحيث يحصل المفحوص على درجات (٤_ ٣_ ٢_ ١) وفق التقديرات السابق ذكرها على الترتيب إذا كانت العبارة موجبة، والعكس صحيح في حالة كون العبارة سالبة.

ب- قام الباحث بعرض الصورة المبدئية على مجموعة من السادة المحكمين، وذلك لإبداء الرأي في المقياس وقد تم الإستفادة من تعديلات السادة المحكمين في حذف المفردة رقم (٣٠) والتي لم تصل إلى نسبة إتفاق (٨٠٪) بين السادة المحكين، كما تم تعديل مضمون بعض المفردات بناءً على أراء السادة المحكمين حتى تكون إجرائية وأكثر ملائمة للمقياس.

ج- بعد إجراء الحذف والتعديل للمفردات بناءً على آراء السادة المحكمين؛ تم تطبيق المقياس في صورته الأولية بعد التحكيم على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

وفيما يلي يتم توضيح الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة

حساب الاتساق الداخلي للمقياس: تم إجراء الإتساق الداخلي كخطوة أولى من خطوات بناء المقياس للتأكد من مدى إرتباط مكونات المقياس ببعضها البعض، ومدى إرتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس؛ عند الكشف عن إرتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس تم حذف عبارة رقم (٢٧) والتي كانت غير دالة.

معامل إرتباط كل مفردة بالدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٣٩٧**	١٨	٠,١١٤*	٣٥	٠,٤٣١**
٢	٠,٤١٤**	١٩	٠,٦٣٦**	٣٦	٠,٢٤٥**
٣	٠,٤٩٨**	٢٠	٠,٦٣٠**	٣٧	٠,١١٨*
٤	٠,٤٢١**	٢١	٠,٥١٣**	٣٨	٠,٣٨١**
٥	٠,١٣٢*	٢٢	٠,٢٥٤**	٣٩	٠,٥٣٦**
٦	٠,٤٩٠**	٢٣	٠,٦٥٠**	٤٠	٠,٤٣٢**
٧	٠,٤٧٧**	٢٤	٠,٥٦٥**	٤١	٠,٦١٤**
٨	٠,٥١٤**	٢٥	٠,٥٣٩**	٤٢	٠,٣١٦**
٩	٠,٢٥٨**	٢٦	٠,٥٧١**	٤٣	٠,٥٢٣**
١٠	٠,٥٠٢**	٢٧	٠,٠١٩	٤٤	٠,٥٦٩**
١١	٠,٥٥١**	٢٨	٠,٢٥٠**	٤٥	٠,٢٦٧**
١٢	٠,٥٥٣**	٢٩	٠,٤٣٥**	٤٦	٠,٥٨٧**
١٣	٠,٤٦٩**	٣٠	٠,٢١٩**	٤٧	٠,٣٦٩**
١٤	٠,٦٠٨**	٣١	٠,٣٧٣**	٤٨	٠,٥١٥**
١٥	٠,٥١٢**	٣٢	٠,٣٤٦**	٤٩	٠,٥١٨**
١٦	٠,٤٤٤**	٣٣	٠,٣٣٦**		
١٧	٠,٤٨٤**	٣٤	٠,٦١٢**		

** تشير إلى أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

* تشير إلى أن معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

حساب الصدق: ١- الصدق العاملي

تم التحقق من الصدق العاملي لمقياس التدفق النفسي عن طريق التحليل العاملي الاستكشافي (EFA)؛ فبعد تطبيق المقياس على عينة قوامها (٣١٣) طالبًا وطالبة بجامعة الفيوم وإجراء الاتساق الداخلي، تم إجراء التحليل العاملي باستخدام طريقة المكونات الأساسية (لهوتلنج)، ووجدت أن أكثر من خمسة معاملات ارتباط تزيد قيمتها عن (٠,٣) وبناء على ذلك، تم تدوير المحاور بطريقة الفاريمكس (varimax)، واختيرت نسبة (٠,٤) كحد أدنى لدلالة المتغيرات على العبارات أو

العوامل، وقبل استخلاص عوامل المقياس، تم التحقق من مدى كفاية العينة المطبق عليها المقياس لإجراء التحليل العاملي؛ وذلك من خلال إجراء اختبار كفاية العينة والمعروف ب KMO (Kaiser- Meyer- Olkin- Test)، وتم مراجعة القيم الخاصة بهذا الاختبار (KMO) للتأكد من أن قيمة MSA لا تقل عن (٠,٥)، وتم التأكد من قيمة اختبار النطاق أنه دال عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١)، وأسفرت نتائج الاختبار عن كفاية العينة لإجراء التحليل العاملي؛ حيث كانت قيمة (KMO = 0.893)، وقيمة اختبار النطاق Bartlett's Test of Sphericity (4099.324) دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)

حيث اتبع الباحث الخطوات الآتية فى التحليل العاملي:-

(١) مراجعة قيم بنود المصفوفة البينية للبناء العاملي لكل مرحلة على حدة، والتأكد من أن جميع قيم معاملات ألفا للمفردات على هذا المقياس دالة عند (٠,٠١).

(٢) مراجعة معاملات الشيوع الخاصة بمفردات المقياس، وذلك للتأكد من أن كل مفردة تشبعت على عامل واحد فقط (عبارة بسيطة)، ما عدا ثلاث مفردات هم (١٢، ٢٣، ٣٤) تشبعوا على عاملين، فتم إبقاء المفردات الثلاثة مع العامل الذي يتماشى مع الصياغة دون العامل الآخر.

(٣) باتباع الخطوات السابقة أسفرت نتائج التحليل العاملي عن تشبع المفردات على (١٢) عامل توفر بها محك كايزر وهو أن الجذر الكامن للبعد أكبر من الواحد الصحيح، استطاعوا تفسير (٢٧,٨٦٩٪) من نسبة التباين فى درجات العينة وهى قيمة مقبولة لمعامل الصدق العاملى.

(٤) تم تدوير تلك العوامل بطريقة الفاريمكس Varimax والإبقاء على خمسة عوامل مستقلة فقط معبرة عن أبعاد المقياس؛ حيث يظهر شكل العوامل بمنحنى Screen plot لعدد (٤٨) مفردة خاضعة للتحليل كما هو موضح فى الشكل

منحنى تشبعات المكونات العاملية لمقياس التدفق النفسي

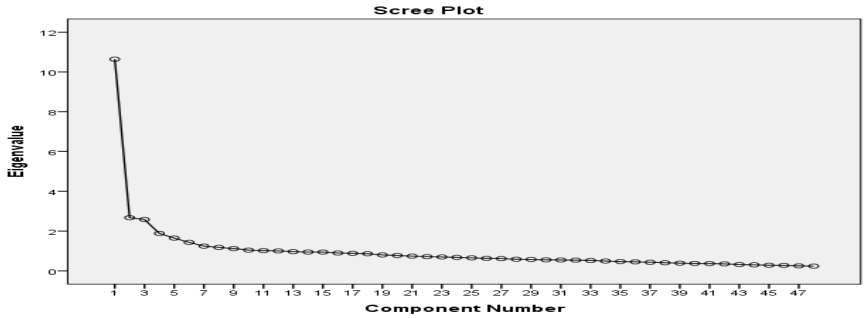

(٥) مراجعة مصفوفة العوامل بعد التدوير؛ للتأكد من أن جميع مفردات المقياس متشبعة على عامل من عوامل المقياس، مما أسفر عن الآتي:

- المفردات أرقام (٥, ٧, ٨, ١٧, ٢١, ٢٩, ٣٧, ٤٧) لم تتشبع على أى عامل من عوامل المقياس وبالتالي تم حذفها.
- المفردات أرقام (١٢، ٢٣، ٣٤) تشبعت على عاملين، وعند مراجعة الصياغة للمفردات الثلاث تبين أنه يمكن أن تنتمي المفردات الثلاث لأحد العاملين دون الآخر وبالتالي تم الإبقاء عليهم ضمن مفردات العامل الثالث

ليصبح المقياس مكون من (٤٠) مفردة بعد حذف (٨) مفردات

(٦) بعد مراعاة الخطوات السابقة، أصبح عدد المفردات المكون منها المقياس بعد إجراء التحليل العاملي (٤٠) مفردة، موزعة على خمسة عوامل، وبلغت نسبة التباين العاملي الكلي المفسر لها (٤٤,٣٩٤٪) من نسبة التباين المشترك بين درجات أفراد العينة، وهذا يشير إلى معامل صدق مُرضى والعوامل موضحة فى الجدول التالي:-

نسبة التباين والجذر الكامن لعوامل مقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس	
رقم المفردة	ق التشبع	رقم المفردة	ق التشبع	رقم المفردة	ق التشبع	رقم المفردة	ق التشبع	رقم المفردة	ق التشبع
٤٤	٠,٧١٤	٦	,٧٣٩٠	٢٥	,٦٤٠٠	٣٦	,٧١٣٠	١٨	,٦٥٠٠
٤١	٠,٦٨٦	١٠	,٦٩٦٠	٢٦	,٦٠٤٠	٣٣	,٦٧٩٠	٤٢	,٦١٩٠
٤٩	٠,٦٧٥	٤	,٦٤١٠	١٦	,٥٩٨٠	٣٠	,٦١٤٠	٣٢	,٥٣٤٠
٤٠	٠,٦٥٩	١١	,٦٢٤٠	١٩	,٥٤٣٠	٣١	,٥٩٨٠	٢٢	,٥٣٠٠
٤٣	٠,٦٣٢	٢٠	,٥٨٢٠	١٥	,٥٣٨٠	٣٥	,٤٩٢٠	٩	,٥٠٥٠
٤٨	٠,٥٢٣	٣	,٥٦١٠	١٢	,٥٠٩٠	٣٨	,٤٦٤٠	٤٥	,٤٤٢٠
٤٦	٠,٥١٤	٢	,٥٥٧٠	٢٣	,٤٩٠٠	٢٨	,٤٢٩٠		
٢٤	٠,٥١١	١	,٤٨٢٠	٣٤	,٤٨٥٠				
٣٩	٠,٥٠٧			١٤	,٤٤٨٠				

١٣	٠,٥٠١				
الجذر الكامن	٥,٣١٦	٣,٣٢٣	٣,٧٧٤	٢,٦٠١	٢,١٤٤
نسبة التباين	,٥٦٠ ٢٣	٦,٤٩٠	٦,٢١٢	٤,٣٥٣	٣,٧٩٧
التباين الكلي	٤٤,٣٩٤				
مسمى العامل	الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	التوازن بين التحدي والمهارة	المثابرة	نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	الجانب العكسي للتدفق النفسي

يمكن تعريف العوامل في ضوء التحليل العاملي كالتالي:

العامل الأول: الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية:

تشبع هذا العامل بـ (١٠) مفردات وحيث أن جميع المفردات تعبر عن شعور إيجابي ينتاب الفرد أثناء النشاط أو المهمة ويكون مغموراً بالسعادة والارتياح تجاه ما يقوم به, مما يعمل على تتابع واستمرارية الأداء، ويكون هذا الشعور بمثابة تعزيز إيجابي ذاتي يصل بالفرد إلى أقصى درجات الرضا عن النفس والأداء لذلك يمكن تسميته " **الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية**"

العامل الثاني: التوازن بين التحدي والمهارة:

تشبع هذا العامل بـ (٨) مفردات، تعكس أن القيام بالمهمة ينطوي علي التحدي الذي يمكن تحقيقه، وتعكس الثقة في مهارات الفرد والتي تمكنه من التغلب على التحدي، لذلك يمكن تسميته "**التوازن بين التحدي والمهارة**".

العامل الثالث: المثابرة:

تشبع هذا العامل بـ (٩) مفردات، جميعها تعكس الشعور بحب العمل والتركيز التام على المهمة أو النشاط والجهد المتواصل دون الشعور بتعب, والانضباط الذاتي والشعور بالمسئولية, مع الرغبة المتواصلة في النجاح من أجل النجاح ذاته وليس رغبة في الشهرة أو المكسب المادي، لذلك يمكن تسميته بالمثابرة

العامل الرابع: نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط:

تشبع هذا العامل بـ (٧) مفردات، جميعها **تعكس** الشعور الذي ينتاب الفرد عند الإستغراق التام في المهمة أو النشاط, فينسى كل شئ ويشعر بتوقف الزمن وكأنه يعيش في معزل عن كل الإحتياجات الشخصية والبيئة المحيطة والذي يسيطر عليه هو المهمة أو النشاط الذي يقوم به، لذلك يمكن تسميته **نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط.**

العامل الخامس: الجانب العكسي للتدفق النفسي:

تشبع هذا العامل بـ (٦) مفردات، وهي المفردات العكسية للتدفق النفسي ويتضح أن جميعها تشير إلى شعور الفرد بالتعب والضجر أثناء القيام بالمهام، وصعوبة إتمام الأنشطة حتى النهاية والهروب منها، وهذا يتنافى مع التدفق النفسي، لذلك يمكن تسميته **الجانب العكسي للتدفق النفسي.**

- **حساب الثبات: ١- الثبات بطريقة معامل ألفا كرومباخ:**

تم حساب ثبات المقياس، باستخدام معادلة ألفا كرومباخ، والتى نطلق عليها (معامل Alpha)، وقد وجد أن معامل ثبات ألفا للمقياس ككل (٠,٨٩٣)، وهذا معامل ثبات مرتفع وفقًا للمعايير القياسية؛ حيث يعد المقياس ثابتاً إذا وقعت قيمة ألفا في المدي من(٠,٧-١).

وبمراجعة نتائج قيم ألفا بعد حذف العبارات كما هي موضحة بالجدول تبين أن جميعها أقل من قيمة ألفا الكلية مما تشير إلي ثبات مفردات مقياس التدفق النفسي.

قيمة ألفا لمفردات مقياس التدفق النفسي

م	قيمة ألفا بعد حذف المفردات	م	قيمة ألفا بعد حذف المفردات	م	قيمة ألفا بعد حذف المفردات
١	٠,٨٨٨	١٥	٠,٨٩١	٢٩	٠,٨٨٧
٢	٠,٨٨٧	١٦	٠,٨٨٩	٣٠	٠,٨٩٣
٣	٠,٨٨٩	١٧	٠,٨٨٧	٣١	٠,٨٩١
٤	٠,٨٩٠	١٨	٠,٨٩٢	٣٢	٠,٨٨٨
٥	٠,٨٨٩	١٩	٠,٨٩٠	٣٣	٠,٨٩٤
٦	٠,٨٩٦	٢٠	٠,٨٩١	٣٤	٠,٨٣٩
٧	٠,٨٨٩	٢١	٠,٨٩١	٣٥	٠,٨٥٩
٨	٠,٨٨٨	٢٢	٠,٨٨٩	٣٦	٠,٨٩٣
٩	٠,٨٨٨	٢٣	٠,٨٨٨	٣٧	٠,٨٩٢
١٠	٠,٨٨٩	٢٤	٠,٨٩٣	٣٨	٠,٨٩١
١١	٠,٨٩٠	٢٥	٠,٨٩٠	٣٩	٠,٨٩١

١٢	٠,٨٩٢	٢٦	٠,٨٨٧	٤٠	٠,٨٩٤
١٣	٠,٨٨٩	٢٧	٠,٨٨٩		
١٤	٠,٨٨٩	٢٨	٠,٨٨٩		

كما قام الباحث بحساب معاملات ثبات الأبعاد الفرعية المتضمنة في المقياس باستخدام معادلة ألفا كرومباخ

معاملات الثبات بطريقة ألفا كرومباخ لأبعاد مقياس التدفق النفسي

البعد	الأبعاد والمقياس ككل	معامل ثبات ألفا
الأول	الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	٠,٨٥٥
الثاني	التوازن بين التحدي والمهارة	٠,٨١٩
الثالث	المثابرة	٠,٨٢٣
الرابع	نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	٠,٧٠١
الخامس	الجانب العكسي للتدفق النفسي	٠,٦٠١
	المقياس ككل	**٠,٨٩٣**

ويتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات ألفا للمقياس ككل وأبعاده الخمسة دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١).

٢- الثبات بالتجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين جزئي المقياس ككل (أحد الجزئين يتضمن المفردات ذات الأرقام الفردية، والآخر للمفردات ذات الأرقام الزوجية)، وكان

معامل الارتباط بين جزئي المقياس قبل التصحيح (٠,٧٩١) وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان Spearman أصبحت قيمة معامل الثبات (٠,٨٨٣) وهي قيمة دالة عند مستوي دلالة (٠,٠١)، ومعامل التصحيح باستخدام معادلة جتمان Guttman (٠,٨٧٤) وجميعها تشير إلي معامل ثبات مرتفع.

الصورة النهائية للمقياس:

تتكون الصورة النهائية للمقياس من (٤٠) مفردة موزعة على خمسة أبعاد كالتالي:

العامل	مضمون العامل	عدد المفردات	رقم المفردة كما هى بالنسخة النهائية
الأول	الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	١٠	(١ – ٢- ٣- ٤- ٥- ٧- ٨- ٩- ١٠- ١١)
الثاني	التوازن بين التحدي والمهارة	٨	(١٣- ١٤- ١٥- ١٦- ١٧- ١٩- ٢٠- ٢١)
الثالث	المثابرة	٩	(٢٢- ٢٣- ٢٥- ٢٦- ٢٧- ٢٨- ٢٩- ٣١- ٣٢)
الرابع	نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	٧	(٣٣- ٣٤- ٣٥- ٣٧- ٣٨- ٣٩- ٤٠)
الخامس	الجانب العكسي للتدفق النفسي	٦	(٦- ١٢- ١٨- ٢٤- ٣٠- ٣٦)

ويقوم المفحوص بالإستجابة لكل مفردة من خلال وضع علامة (✓) على متصل يتراوح بين درجة إلى خمس درجات، بحيث يشير الرقم (١) إلى عدم الاستخدام أو الإستخدام المحدود لهذه الإستجابة في حين يشير الرقم (٥) إلى الاستخدام

الـدائم أو المتكـرر لهـذه الإسـتجابة، إذا كانـت العبـارة موجبـة الاتجـاه، والعكـس صـحيح فـي حالـة كـون العبـارة سـالبة الاتجـاه. وتشـير الدرجـة المرتفعـة إلـى تمتـع الشخص بالتدفق النفسي.

٤- الأساليب الإحصائية:

أ. اختبار(ت) للعينات المستقلة لدراسة الفروق

ب.تحليل التباين أحادي الاتجاه One-Way ANOVA

نتائج البحث وتفسيرها

١- نتائج الفرض الأول وتفسيره:

نص الفرض "لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده تبعاً لمتغير النوع .

وللتحقق من صحة ذلك إستخدم الباحث اختبار ت للعينات المستقلة ويوضح الجدول التالي نتائج اختبار ت للعينات المستقلة وفقاً للنوع (ذكور/اناث) بمقياس التدفق النفسي

نتائج اختبار ت للتدفق النفسي وابعاده في ضوء متغير النوع

التدفق النفسي	النوع				ف	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
	ذكور (ن = ٦٥)		إناث (ن = ٤٩٥)						
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري					
الدرجة الكلية للتدفق النفسي	١٥٣,٤	١٤,٧	١٤٩,٨	١٨,١	٤	٠,٠٤	٥٥٨	١,٥٧	٠,١
الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	٤٢,١	٤,٥	٤٢,٣	٤,٩	٠,٦١٤	٠,٤٣٤	٥٥٨	٠,٣٧	٠,٧
التوازن بين التحدي والمهارة	٣١,٩	٤,٩٦	٢٩,٨	٦,١	٥,٩٣	٠,٠١	٩١,٤	٣,٣٢	٠,٠٢
المثابرة	٣٥,١	٥,٤	٣٣,٩	٦,٣	٣,٦	٠,٠٦	٥٥٨	١,٤٧	٠,١
نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	٢٣,٣	٥,٤	٢٣,٣	٥,٦	٠,٤	٠,٥٢٣	٥٥٨	٠,٠١	١
الجانب العكسي للتدفق النفسي	٢٠,٨	٤,٢٢	٢٠,٣	٤,٠٥	٠,٠٠٢	٠,٩٧	٥٥٨	٠,٩٨	٠,٣

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التدفق النفسي في بُعد التوازن بين التحدي والمهارة لصالح الذكور، في حين لم ترق الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس التدفق النفسي في كل (الدرجة الكلية، الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، المثابرة، نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط، الجانب العكسي للتدفق النفسي)، إلى الدلالة الاحصائية على الرغم من وجود فروق لصالح الذكور.

وتحقق الفرض بشكل جزئي في الدرجة الكلية وفي أبعاد (الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، المثابرة، نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط، الجانب العكسي للتدفق النفسي) ولم يتحقق في بُعد التوازن بين التحدي والمهارة.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة عبير حمدي (٢٠١٨)، التي استنتجت عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس التدفق، وتتفق بشكل جزئي مع دراسة أحمد عبدالملك (٢٠١٩) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق بين

الـذكور والإنـاث علـى مقيـاس التـدفق وأبعـاده، وكـذلك دراسـة محمـد السـيد صـديق (٢٠٠٩)، والتـي اسـتنتجت عـدم وجـود علاقـة بـين التـدفق النفسـي لـدى طلبـة الجامعـة والنـوع كمتغيـر ديمـوجرافي. إلا أن نتيجـة هـذا الفـرض تختلـف مـع دراسـة إبـراهيم محمـد (٢٠١٨)، ودراسـة ماجـدة عبدالسـلام (٢٠١٦) والتـي أشـارا إلـى وجـود فـروق بين الذكور والإناث وكانت لصالح الإناث.

ويمكـن إرجـاع عـدم وجـود فـروق بـين الـذكور والإنـاث فـي التـدفق النفسـي لوجـود أهـداف محـددة وواضـحة للـذكور والإنـاث علـى حـد سـواء وطبيعـة مهمـات موحـدة، ويعيشون نفس ظروف المجتمع.

نتائج الفرض الثاني وتفسيره:

نص الفرض "**لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده تبعاً لمتغير التخصص(علمي/ أدبي)**".

وللتحقق من صحة ذلك استخدم الباحث اختبار ت للعينات المستقلة ويوضح الجدول التالي نتائج اختبار ت للعينات المستقلة وفقاً للتخصص (علمي/ادبي) بمقياس التدفق النفسي

نتائج اختبار ت للتدفق النفسي وابعاده في ضوء متغير التخصص (علمي/أدبي)

التدفق النفسي	النوع				ف	مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت	مستوى الدلالة
	علمي (ن = ٢٨٠)		ادبي (ن = ٢٨٠)						
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري					
الدرجة الكلية للتدفق النفسي	١٤٨,٧	١٧,٧	١٥١,٥	١٧,٧	٠,٠٠٣	٠,٩٥	٥٥٨	١,٨٢	٠,٠٦
الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	٤٢,١	٤,٩	٤٢,٥	٤,٨	٠,٠٥	٠,٨٢	٥٥٨	٠,٩٢	٠,٣٦
التوازن بين التحدي والمهارة	٢٩,٤	٦,١	٣٠,٦	٥,٨	١,١٨٤	٠,٢٨	٥٥٨	٢,٥١	٠,٠١
المثابرة	٣٣,٤	٦,٣	٣٤,٨	٥,٨	١,٠٢	٠,٣١	٥٥٨	٢,٦٨	٠,٠٠٨
نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	٢٣	٥,٤	٢٣,٥	٥,٨	٤,٤٦	٠,٠٣	٥٥٤,٢	٠,٩٦	٠,٣٤
الجانب العكسي للتدفق النفسي	٢٠,٧	٣,٩	٢٠	٤,١	١,٠٧	٠,٣	٥٥٨	١,٩٣	٠,٠٥

ويوضح الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأقسام العلمية والأقسام الأدبية على مقياس التدفق النفسي في أبعاد (التوازن بين التحدي والمهارة، المثابرة، الجانب العكسي للتدفق النفسي) حيث أن مستوى دلالة الفروق بين متوسطي الدرجات كانت أقل من أو تساوي (٠,٠٥) والفروق في بُعدي (التوازن بين التحدي والمهارة، والمثابرة) كانت لصالح الأقسام الأدبية عن الأقسام العلمية في حين أن الفروق في البُعد العكسي كانت لصالح الأقسام العلمية.

بينما كانت الفروق بين الأقسام العلمية والأدبية في الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي وبُعدي (الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، ونسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط) لم ترتق لدرجة الدلالة الإحصائية على الرغم من وجود الفروق.

وبالتالي تحقق الفرض بشكل جزئي في الدرجة الكلية وبُعدي الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، ونسيان الذات ولم يتحقق في الأبعاد الأخرى.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة ابراهيم محمد (٢٠١٨)، وكذلك مع دراسة محمد السيد صديق (٢٠٠٩)، واللتان أشارتا إلى عدم وجود فروق بين طلبة الجامعة تعزى إلى نوع الدراسة أو التخصص (علمي/ أدبي). وتختلف مع دراسة ماجده عبدالسلام (٢٠١٦) والتي استنتجت وجود فروق بين التخصصات العلمية والتخصصات الأدبية في التدفق النفسي لصالح التخصصات العلمية.

ويمكن تفسير ذلك لأن التدفق النفسي يعتمد على مهارات وقدرات الفرد من جهة وعلى طبيعة مهمات من جهة أخرى، وتتقارب المهمات للتخصصات المختلفة إلى حد ما فالطلاب جميعهم نسيج واحد مع بعضهم البعض، كما أنه من التحليل الكيفي لطبيعة المواقف التي يحدث فيها التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة كانت معظمها تشير إلى حدوث التدفق في أنشطة رياضية وثقافية والقليل منها يحدث في الأنشطة الأكاديمية.

نتائج الفرض الثالث وتفسيره:

نص الفرض "**لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده تبعاً لمتغير الفرقة الدراسية (أولى/ ثانية/ ثالثة/ رابعة)**".

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدم الباحث اختبار "تحليل التباين الأحادي One Way Anova" حيث أنه الإسلوب الملائم لمعرفة الفروق بين متوسطات الدرجات في ضوء ثلاثة تصنيفات أو اكثر.

الوصف الإحصائي لمقياس التدفق النفسي في ضوء الفرقة الدراسية

التدفق النفسي	الفرقة							
	أولى (ن =١٤٠)		ثانية (ن =١٤٠)		ثالثة (ن =١٤٠)		رابعة (ن =١٤٠)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
الدرجة الكلية للتدفق النفسي	١٥٤,١	١٧	١٤٩,٩	١٦,٨	١٤٩	١٧,٨	١٤٧,٣	١٨,٨
الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	٤٢,٧	٤,٧	٤٢,٢	٤,٧	٤٢,٢	٤,٨	٤٢,١	٤,٩
التوازن بين التحدي والمهارة	٣٠,٨	٦,٤	٢٩,٨	٥,٧	٢٩,٨	٥,٦	٢٩,٧	٦,٢
المثابرة	٣٥,٢	٥,٩	٣٣,٩	٥,٦	٣٣,٩	٦,٣	٣٣,٢	٦,٧
نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	٢٤,٢	٥,٩	٢٣,٢	٥,٣	٢٢,٩	٥,٦	٢٣,١	٥,٢
الجانب العكسي للتدفق النفسي	٢١,١	٣,٨	٢٠,٨	٣,٧	٢٠,٣	٤,٢	١٩,٣	٤,٢

نتائج تحليل التباين أحادي الإتجاه للتدفق النفسي وأبعاده تبعاً للفرقة الدراسية

التدفق النفسي	مصدر التباين	مجموع الدرجات	درجة الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للتدفق النفسي	بين المجموعات	٣٤٧٩,٤	٣	١١٥٩,٨	٣,٧	٠,٠١
	داخل المجموعات	١٧٣٦٣٦,٤	٥٥٦	٣١٢,٣		
	الكلي	١٧٧١١٥,٩	٥٥٩			
الاستمتاع الذاتي والاثابة الداخلية	بين المجموعات	٣٥,٧	٣	١١,٩	٠,٤٩١	٠,٦٩
	داخل المجموعات	١٣٤٧٩,٤	٥٥٦	٢٤,٢٤		
	الكلي	١٣٥١٥	٥٥٩			
التوازن بين التحدي والمهارة	بين المجموعات	١١٢,٧	٣	٣٧,٦	١,٠٣	٠,٣٨
	داخل المجموعات	٢٠٠٠٨,٩	٥٥٣	٣٦,٢		
	الكلي	٢٠١٢١,٧	٥٥٦			
المثابرة	بين المجموعات	٣١٩	٣	١٠٦,٣	٢,٨	٠,٠٤
	داخل المجموعات	٢١١٤٥,٨	٥٥٦	٣٨		
	الكلي	٢١٤٦٤,٨	٥٥٩			
نسيان الذات مع وعي وإدراك شديد للنشاط	بين المجموعات	١٤٢,٦	٣	٤٧,٥	١,٥٣	٠,٢٠٧
	داخل المجموعات	١٧٣١٤,٥	٥٥٦	٣١		
	الكلي	١٧٤٥٧,١	٥٥٩			
الجانب العكسي للتدفق النفسي	بين المجموعات	٢٥٣,١	٣	٨٤,٣	٥,٢	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	٩٠٣٠,٥	٥٥٦	١٦,٢		
	الكلي	٩٢٨٣,٧	٥٥٩			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في الفرق الدراسية على مقياس التدفق النفسي في الدرجة الكلية وبُعدي المثابرة والجانب العكسي للتدفق، بينما الفروق في متوسطات درجات الطلاب في الفرق الدراسية للأبعاد (الاستمتاع الذاتي والإثابة الداخلية، والتوازن بين التحدي والمهارة، ونسيان الذات) لم تصل لمرحلة الدلالة الإحصائية،

وبالتالي فإن الفرض الثالث لم يتحقق في الدرجة الكلية للمقياس حيث أنه توجد فروق لصالح الفرقة الأولى، ويمكن قبول الفرض البديل والذي ينص على "توجد

فـروق دالــة إحصــائياً بــين متوسـطات درجـات طلبــة الجامعــة علــى مقيــاس التــدفق النفسي تُعزى إلى متغير الفرقة الدراسية".

ويرجع ذلك لأن الطلاب في الفرقة الأولى يزداد لديهم التركيز والإندماج مع المهام والاستمتاع بها، هي السنة الاولى له بالمرحلة الجامعية فيكون اكثر نشاطاً واكثر مثابرة لاكتشاف طبيعة المرحلة الجامعية.

قائمة المراجع

ابراهيم محمد سعد (٢٠١٨). التدفق النفسي وعلاقته بالعوامل الكبرى الخمسة للشخصية. **جامعة القاهرة كلية الدراسات العليا للتربية**،٢٦(٣).

أحمد عبدالملك أحمد (٢٠١٩). نمذجة العلاقة السببية بين التدفق وإدارة الذات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة. **المجلة التربوية، ج٦٦.**

اسماء فتحى وميرفت عزمى (٢٠١٢). التفكير الايجابى والسلوك التوكيدى كمنبئات بأبعاد التدفق النفسى. **مجلة كلية التربية جامعة المنيا**, ٢٥(٣).

آمال عبد السميع باظة (٢٠١١). **اختبار التدفق النفسى.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جابر عبدالحميد، وعلاء الدين كفافى (١٩٩٠). **معجم علم النفس والطب النفسى.** القاهرة: عالم الكتب.

سيد أحمد البهاص (٢٠١٠). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الانترنيت دراسة سيكومترية– اكلينكية. **المؤتمر السنوي الخامس، جامعة عين شمس: مركز الارشاد النفسي.**

شيماء شكرى خاطر (٢٠١٢). دور التدفق النفسى والروحانية فى التنبوء بالهناء الشخصى لدى عينة من طلبة الجامعة. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية كلية الآداب_جامعة القاهرة، الحولية الامنة، الرسالة الثامنة, ١-٦٣.**

صفاء الأعسر، وعلاء الدين كفافي (٢٠٠٠). **الذكاء الوجداني فى التربية السيكولوجية.** القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

عبدالهادي السيد عبده، وفاروق السيد عثمان (٢٠١٦). **مقياس التدفق النفسي للمراهقين.** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبير حمدي مصطفى (٢٠١٨). التدفق النفسي وعلاقته بالإستبصار الاجتماعي لدى الطلاب المعلمين كلية التربية جامعة المنوفية. **مجلة كلية التربية جامعة طنطا**، ٧٠(٢).

فرج عبدالقادر طه وآخرون (١٩٨٩). **معجم علم النفس والتحليل النفسى**. بيروت: دار النهضة العربية.

مارتن سليجمان (٢٠٠٦). **السعادة الحقيقية إستخدام علم النفس الإيجابى الحديث لتحقيق أقصى ما يمكن من الأشباع الدائم**, الرياض: مكتبة جرير.

ماجدة عبدالسلام عبدالمجيد (٢٠١٦). التدفق النفسي للطالب المعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية، ٢٢(٤).**

محمد السعيد ابو حلاوة (٢٠١٣). **حالة التدفق المفهوم – الابعاد – والقياس**. الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية, ع٢٩.

محمد السيد صديق (٢٠٠٩). التدفق النفسي وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة. **مجلة دراسات نفسية**. ١٩(٢).

هبه حسين إسماعيل (٢٠١٢). التدفق النفسي وفاعلية الذات الأكاديمية لدي عينة من الفائقين والعاديين "دراسة مقارنة ". **جامعة القاهرة: مركز البحوث والدراسات النفسية كلية الآداب.**

Csikszentmihalyi, M., & Csikzentmihaly, M. (1995). *Flow: The psychology of optimal experience* (Vol. 1995). New York: Harper & Row.

Csikszentmihalyi, M., & Nakamura, J. (2014). Emerging goals and the self-regulation of behavior. In *Flow and the foundations of positive psychology* (pp. 199-208). Springer, Dordrecht.

Jackson, S. A., & Marsh, H. W. (1996). Development and validation of a scale to measure optimal experience: The Flow State Scale. *Journal of sport and exercise psychology*, *18*(1), 17-35.

Lutz, R., & Guiry, M. (1994). Intense Consumption Experiences: Peaks, Performances, and Flows, Winter Marketing Educators' Conference. *St. Petersburg, FL: February*.